عصبي المزاج

كان عفيف عصبي المزاج بشكل لا يطاق بالنسبة لـي ولـلأولاد.. أنـا لا أكتـب مذكراتي الاّ نادرا وحين أكون في أشد الضيق، وكثيرا ما أعطـي الحـدث الـواقعي أو الحوار طابعا كأنه قصة قصيرة وأحور قليلا في الحدث ليبدو كذلك..

نسيت كل شيء عن مشاعري في تلك الآونة وأنا أشهد ذلك الـصراع بـين سـينا موريا وعفيف حتى وقع بيدي دفتر قديم لي فيه فقرأت فيه:

"اليوم عيد زواجنا العشرون (وهذا يعني أنه حدث عام 74 حين ذهبت سينا موريـا الى السعودية لتأخذ موافقة الملك فيصل على مشروعها) تذكرت ذلك فجأة تأكـدت مـن الرزنامة وخلعت خاتم زواجنا بالصابون لأقرأ التاريخ..

"نحن متخاصمان وكل منا ينام في مكان.. حاسبت نفسي حسابا عسيرا عـن كـل الأيام التي مضت.. هل أخطأت في حقه؟ لم أكن لألوم نفسي أبدا، بل أنـا التـي قمـت بتضحيات كبيرة وهجرت أدبي لأتفرغ له ولتربية الأولاد.. انه يتصرف كأنمـا يعاقـب نفسه من خلالي.. هل كنت العقبة أمام حياته أو مجده؟ وددت لو أقول له لم يقف بينـك وبين الحياة الاّ طبعك الإنفعالي الذي لا تملك السيطرة عليه أبدا!.. ماذا جنيـت أنـا الاّ سحق موهبتي؟ ضحيت وأجد في النتيجة أن كل شيء هباء.. ليذهب الى أولئـك الـذين سيفتحون أمامه أبواب الحياة والمجد وليتركني وشأني..

لست أذكر سبب خصامنا.. أتراه دخول هذه المرأة في حياتنا، ومقارنة نفسي بهـا، ورغبتي في العودة الى أدبي الذي هجرته؟ ما كنت راضية فـي تلـك الفتـرة بعزلتـي الإجتماعية، كنت أريد أن أعمل وأكون مستقلة اقتصاديا وأستطيع أن أنشر مـا كتبتـه.. لست أذكر ما الذي أجرى على لساني هذا الحوار أهو بيني وبين نفسي أم قلته له حقيقة:

-لم أثبت وجودي في شيء.. ضاع مني عامل الزمن، ونجاحي اليوم بات مشكوكا فيه، ولكنني لا أستطيع أن أستمر هكذا.. انهدم شيء هام في حياتي.. احساسي بالأمـان والإطمئنان!..

* * *